

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

وقال النووي في خطبه شرحه أنه ينبغي للمشتغل بالفقه ولغيره الاعتناء به وبمعرفته المعرفة التامة فإن معظم أحاديث الأحكام التي يحتج بها فيه مع سهوله تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعه مصنفه واعتناءه بتهذيبه إلى غير ذلك من الثناء على الكتاب ومؤلفه فإنه قال ما معناه ذكرت فيه كتاب السنن ما صح أو قارب الصحيح أو يحكيه أي يشبه إذ لفظه فيما رويـناة في تاريخ الخطيب من طريق ابن داسته عنه ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وأو هنا للتقسيم أو لغيره من أنواع العطف المقتضى للمغايرة ولا شك فيها هنا فما يشبه الشيء وما يقاربه ليس به ولذا قيل إن الذي يشبهه هو الحسن الذي يقاربه الصالح ولزوم منه جعل الصالح قسما آخر .

وقول يعقوب بن شيبه إسناد وسط ليس بالثبـت ولا بالساقط هو صالح قد يساعد . وقال أبو داود أيضا فيما رويـناة في رسالته في وصف السنن ما معناه وما كان في كتابي من حديث به وهن وفي نسخه من الرساله وهي شديد فقط قلته أي بينت وهنه أو وهـاؤة وقال في موضوع آخر منها وإذا كان فيه حديث منكر بينته أنه منكر وليس على نحوه في الباب غيرة . وتردد شـيخي رحمه الله في محل هذا البيان أهو عقب كل حديث على حده ولو تكرر ذلك الإسناد بعينه مثلا أة يكتفي بالكلام على وهن إسناد مثلا فإذا عاد لم يبينه إكتفاء لا بما تقدم ويكون كأنه قد بينه وقال هذا الثاني أقرب عندي .

قلت على أنه لا مانع من أن يكون سكوته هنا لوجود متابع أو شاهد . قال شيخنا وقد يقع البيان في بعض النسخ دون بعض ولا سيما روايه أبي الحسن بن العيد فإن فيها من كلام أبي داود شيئا زاد على روايه اللؤلؤي